مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 25، جوان 2020، ص - ص: 379-412
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

استفادات ابن العربي في كتابه المسالك من تفسير الموطأ للإمام البوني

Ibn-arabi's benefit from his books al masalak from the interpretation of al-muwatta for imam al buni

إعداد: فتيحة بوهراوه
طالبة في مرحلة الدكتوراه دراسات حديثية معاصرة
Fatiha-bouheraoua@univ-eloued.dz
معهد العلوم الإسلامية – قسم أصول الدين- جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
إشراف : د.عبد المجيد مباركية
mebarkia-abdelmadjid@univ-eloued.dz
تاريخ الإرسال: 2020/01/29 تاريخ القبول: 2020/04/15

ملخص:
يعتبر كتاب الموطأ للإمام مالك عمدة المذهب المالكي، وقد توجه العلماء إلى وضع شروح وتفاسير عليه، وهو من الكتب العظيمة التي حظيت بحظ وافر واهتمام منقطع النظير من أهل الفن فيه؛ وذلك من شرح لغريبه وترجمة لرواته وتوضيح لمعناه...، ومن هؤلاء الكبار الذين لهم الفضل في ذلك الإمام البوني الذي اهتم به وشرحه شرحا مختصرا موسوما بـ"تفسير الموطأ للبوني"، فيعتبر هذا ذا قيمة علمية كبيرة شملت جميع جوانب العلوم الشرعية، وكانت هذه الدراسة مجالا خصبا للاستفادة منه، خاصة ممن جاء بعده، وفي مقدمة هؤلاء الإمام ابن العربي في كتابه "المسالك" وهو من أحسن الشروح التي وضعت على "الموطأ"، وقد استفاد صاحبه من نفائس كتاب البوني، وهو الذي يتناوله هذا البحث بنوع من الإشارة والتنبيه على أهم ما أخذه واستفاده ابن العربي من هذا التفسير.

ABSTRACT:
The book Al-Muwatta of Imam Malik is considered as the most important author in the Maliki school, and scholars have put explanations and interpretation on it, and it is one of the

great books which have unrivaled attention from the hadith scholars , through through the explanation of its meaning , translation of narrators..., and from these scholars Imam Al-Buni, who cared for him and interprete it in a brief explanation . and entitled: The interpretation of Al-Muwatta for Al-Buni, so this is considered as a great scientific value which covering all aspects of Sharia sciences.This study was a fertile field to benefit from it especially who thoes came after him, and the first of them is Imam Ibn Al-Arabi in his book "Elmassalek" ,and it is one of the best explanations that were placed on al-Muwatta, Imam Ibn Al-Arabi has benefited from the Al-Buni's book.

This research deals all of this with a kind of indicating and cautioning on the most important thing that he took, and Ibn Al-Arabi benefited from this interpretation.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

المذهب المالكي أحد المذاهب الإسلامية السنية الأربع، والذي يعتبر قلب الآراء الفقهية للإمام مالك بن أنس(179هـ) -رحمه الله-، ولقد قيض الله عز وجل علماء لخدمة هذا المذهب، فأبدعوا وحفظوا سنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وخدموا مذهبهم خدمة جليلة فنجدهم كباقي العلماء يستفيدون من أسلافهم، وحتى من أقرانهم، والغاية واحدة هي خدمة الشريعة الإسلامية؛ فمن كبار علماء المالكية، نجد ابن العربي إذ يعتبر باقعة في العلم وكان تعقد عليه الخناصر ويشار إليه بالبنان في الحديث والفقه؛ إذ وجدنا له كتبا عديدة في خدمة الشريعة الإسلامية عامة، وخدمة المذهب المالكي خاصة، ومن هذه الكتب كتابه الموسوم بـ "المسالك"، فمتصفح هذا الكتاب يجد فيه فوائد كثيرة استفاد منها في مجالات عدة، سواء في الفقه أو في فهم السنة النبوية...، فهذا العالم استفاد من غيره وخاصة من شرح الإمام البوني(440هـ) الجزائري للموطأ، فقد نقل عنه فوائد كثيرة، وأغلب هذه النقول لا يعزوها له إلا نادرا، وقليلا ما يذكر بالاسم، أو يشير إليه بقوله: "قال علماؤنا" -ويقصد به الإمام البوني أحيانا-، لكن قد يتبادر إلى ذهن القارئ التساؤل التالي: من الممكن أن هذه النقول وهذه الفوائد التي نقلها الإمام ابن العربي ليس أصلها من كتاب البوني، بل نقلها من كتب

أخرى؟ وللإجابة عن هذا نقول: إن شرح البوني هو سلسلة من جهود أهل المغرب والأندلس في خدمة الموطأ، وقد سبقه جملة من العلماء وقد نقل عنهم الإمام البوني؛ منهم عبد الله بن حبيب(238هـ)، والأصيلي عبد الله بن إبراهيم(392هـ) وغيرهما، فالإمام ابن العربي معظم الكلام الذي ينقله غير موجود في كلام من سبق الإمام البوني، وإن صادف ووجد بعض منه ينقله ويضيف عليه كلام الإمام البوني في الغالب، وكأنه استغنى عن كلام من سبق البوني واكتفى بنقل كلامهم من شرح البوني، وسنذكر أمثلة في موضعها، حيث اخترت التمثيل لكل موضع بمثالين فقط إن وجدا، وسرت على هذه المنهجية في جميع المواضيع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في استفادة الإمام ابن العربي من تفسير البوني في مواضع كثيرة دون أن يشير إليه في أغلب النقول، فما السبب في ذلك؟ تلك المعلومات التي استفادها هل وزعها على جميع أبواب كتابه؟ أم خص بها أبوابا معينة دون أخرى؟ وما نوع هذه الأبواب؟ وما نوع الكلام الذي نقله عنه، هل هو في الفقه أم في العقيدة...أم عبارة عن لطائف أخرى؟

لذلك يحاول البحث الإجابة عما يلي:

1- لماذا يشير ابن العربي للإمام البوني أحيانا بقوله: قال علماؤنا؟
2- هل جميع ما نقله ابن العربي عن الإمام البوني من أقوال يؤيدها؟

أهداف البحث:

يرمي البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- إبراز قيمة كتاب تفسير الموطأ للإمام البوني الجزائري.
2- إبراز القيمة العلمية لابن العربي، وكتابه المسالك الذي جمع فيه فوائد كثيرة.
3- بيان مكانة علماء المغرب الإسلامي ورسوخ قدمهم في العلم؛ فإنهم يستفيدون من بعضهم البعض دون إنكار أو نفور فيما بينهم، مما يدل على درجة علمهم في شتى الفنون.
4- بيان أن ابن العربي لم يعد للبوني في جميع موضوعات الموطأ، بل اختار نفائس منها دون غيرها؛ وهي المبثوثة في ثنايا بحثي.

منهج البحث:

تم الاعتماد على:

1- المنهج الاستقرائي الإستنتاجي: حيث تم استقراء الكتابين واستخراج فوائد مستفادة منهما.

2- المنهج الوصفي المقارن: بواسطته تم معرفة وبيان ما نقله الإمام ابن العربي وفي أي موضع نقله، ومقارنته بمن نقل عنهم.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون كتاب "المسالك" من مجالات مختلفة سواء المتعلق بمنهجه، أو المتعلق بالفقه والقواعد الفقهية فيه، أو من ناحية المقاصد...إلخ، إذ لم أجد دراسة أشارت إلى موضوع بحثي في حدود علمي، لكن الذي استفدت منه في موضوعي هو التحقيق الذي قام به كل من: محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليمان؛ على "المسالك في شرح موطأ مالك"، ففي أغلب الأحيان يشيران إلى أكثر استفادات ابن العربي من كتاب البوني.

أما كتاب البوني فالدراسات حوله قليلة، ما خلا مقالين للأستاذ خريف زتون وهو أستاذ محاضر(أ) بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة حمه لخضر بولاية وادي سوف، في علوم الحديث، لكنها لا تخص موضوعي، لكن للأمانة استفدت كثيرا من تعليقات المحقق لكتاب "تفسير الموطأ للبوني"؛ الأستاذ أبي عمر عبد العزيز الصغير دخان وهو أستاذ الحديث الشريف بالإمارات العربية المتحدة، فهو بدوره يشير إلى نقولات ابن العربي من تفسير البوني.

مبحث تمهيدي: التعريف بالإمامين ومصنفاتهما

سوف أتناول أولا التعريف بالإمام البوني –رحمه الله- وبمصنفاته.

المطلب الأول: تعريف الإمام البوني ومصنفاته.

الفرع الأول: التعريف بالإمام البوني:

أولا: اسمه وكنيته ونسبه:

هو العلامة الشيخ الجزائري، أبو عبد الملك مروان بن علي (وقيل مروان بن محمد) البوني، الأسدي القرطبي، القطّان، المالكي.

هذا العالم أصله من الأندلس من مدينة قرطبة، نشأ فيها وكانت بدايات طلبه للعلم فيها.

يعرف بالبوني نسبة إلى مدينة بونة بالشرق الجزائري في عنابة[1].

ثانيا: شيوخه و تلامذته وثناء العلماء عليه:

كما سبق ذكره فإن بداية طلبه للعلم كانت من الأندلس فأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى القيروان، وكان آخر مساره الشرق الجزائري؛ حيث استقر في مدينة بونة حتى نسب إليها، وهناك بدأ التدريس والتأليف، وفي هذا المقال سأذكر للشيخ بعضا ممن أخذ عنهم العلم، وممن أخذوا عنه العلم.

1)- شيوخه:

- **أبو محمد الأصيلي(392هـ):** هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد، نشأ بأصلا من بلاد العدوة وتفقه بقرطبة، قال القاضي عياض: "كان من حفاظ مذهب مالك...قال الدارقطني حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله"[2]، روى عنه البوني بقرطبة[3].
- **أحمد بن نصر الداودي(402هـ):** هو أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، الأسدي من أئمة المالكية بالمغرب، كان فقيها فاضلا متقنا وله حظ من اللسان والحديث والنظر[4]، حمل عنه البوني ولازمه خمس سنين[5].
- **عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس(402هـ):** هو القاضي أبو المطرف، من كبار المحدثين في عصره، روى عنه البوني في قرطبة[6].
- **القابسي(403هـ):** وهو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعارفي، كان واسع الرواية، عالما بالحديث، توفي بالقيروان، كان البوني من أعيانه وأصحابه[7].

2)- تلاميذه: إذا عدنا إلى كتب التراجم نجد أن تلاميذ الشيخ –رحمه الله- كثر سأكتفي بذكر القليل منهم:

- **حمزة بن سعيد بن عبد الملك(463هـ):** هو أبو الحسن، من أهل غرناطة، جالس البوني وأخذ عنه[8].
- **أحمد بن محمد بن يحيى أبو عمر القرطبي المعروف بابن الحذاء(467هـ):** الإمام المحدث الصدوق[9]، ورد في ترجمة الإمام البوني –رحمه الله- عند القاضي عياض: "روى عنه أبو عمر الحذاء"[10].

- **حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي(469هـ):** يعرف بابن الطرابلسي من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، وقد عني بتقييد العلم وضبطه، ثقة فيما يروي، جالس الإمام البوني وأخذ عنه[11].
- **علي بن مروان بن علي الأسدي:** أبو الحسن، وهو ابن الإمام البوني، أخذ عن أبيه تأليفه، وحدث به[12].

3)- ثناء العلماء عليه:

لقد تبوأ الإمام البوني –رحمه الله- مكانة علمية طيبة، فقد استفاد منه جمع من علماء المالكية، من خلال ما نجده من نقولهم عنه، وكذا غير المالكية منهم ابن حجر –رحمه الله- وغيره.

وقد أثنى جمع من العلماء عليه منهم:

- **أبو عمر بن الحذاء(467هـ)** قال: «كان صالحا عفيفا حسن اللسان رحمه الله»[13].
- **حاتم الطرابلسي(469هـ)** قال: «كان رجلا فاضلا حافظا، نافذا في الفقه والحديث»[14].
- **محمد بن فتوح الحميدي(488هـ)** قال: «...كان فقيها ومحدثا... ذكره لي أبو محمد الحفصوني وذكر عنه فضلا وعلما، وهو مشهور بتلك البلاد»[15].
- **القاضي عياض(544هـ)** قال: «... وكان من الفقهاء المتقنين... كان مشهورا حسنا، وألف في شرح الموطأ»[16].
- **ابن فرحون(799هـ)** قال: «... وكان من الفقهاء... وكان رجلا حافظا فذا في الفقه والحديث، وكان رجلا صالحا، وله تأليف في شرح الموطأ مشهور حسن...»[17].
- **محمد بن عبد الله القيسي الشهير بابن ناصر الدين(842هـ)** قال: «... وكان فقيها محدثا»[18].

الفرع الثاني: مصنفات الإمام البوني: بعد رحلة علمية بدأت من الأندلس أين أخذ عن أهل بلده أمثال: أبي محمد الأصيلي وغيره، كانت الوجهة إلى المغرب وبالتحديد إلى القيروان، حيث التقى بأبي الحسن القابسي فأخذ عنه العلم الكثير،

كيف لا وهو من أعيانه وأصحابه، ومن المغرب إلى المشرق وكانت الوجهة إلى طرابلس، وهناك كان الشيخ أبو جعفر الداودي المسيلي مقيما بها، فلازمه خمس سنين فأخذ عنه علوما كثيرة، وفي الأخير استقر به المقام في بونة (عنابة) ينشر علمه، ويقبل عليه طلبة العلم[19]، وكانت عصارة علمه تأليفه لكتابين، هكذا أوردت المصادر التي ترجمت له:

- **أولا: شرح صحيح البخاري:** وهو مفقود، لكن بعضا من نصوصه مبثوثة في الشروح الحديثية خاصة المتعلقة بالشروح على البخاري كـ «فتح الباري لابن حجر»؛ حيث صرح ببعض أقوال الإمام البوني – رحمه الله-، ومثال ذلك قوله: «قال أبو عبد الملك البوني وغيره إن الحديث لا يتناول اليهود البتة...»[20].

أما في غير الشروح على البخاري نجد ما نقله الإمام السيوطي في حاشيته على سنن النسائي، حيث قال: «قال أبو عبد الملك البوني يحتمل أنه ﷺ- ظن أن ذلك غير كبير فأوحى إليه في الحال أنه كبير»[21]، هذا مما تم التصريح به عنه، وربما ما لم يصرح به أكثر؛ لأن الكتاب مفقود.

هذا الشرح لم ينسبه للإمام البوني غير ابن حجر-في حدود بحثي-؛ حيث قال: «كتاب شرح الموطأ وكتاب شرح البخاري، كلاهما لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني...»[22].

- **ثانيا: تفسير الموطأ:** وهو محقق من طرف الدكتور أبي عمر عبد العزيز الصغير دخان المسيلي، طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر سنة: 1432هـ الموافقة لـ2011م.

وتحتفظ خزانة القرويين بنسخة نادرة تحت رقم: «175»، عدد أوراقها «124 ورقة»، كتبت بخط أندلسي يميل إلى صنف المسند[23].

هذا الكتاب نال منزلة كبيرة من القبول بين طلبة العلم حيث أقبلوا عليه ورووه عنه، قال القاضي عياض: «... وألف في شرح الموطأ كتابا مشهورا حسنا، رواه عنه الناس»[24].

وهو مختصر في شرح الموطأ، قال الإمام الذهبي: «وله مختصر في تفسير الموطأ»[25].

وقال ابن خير الاشبيلي: «كتاب تفسير الموطأ لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني رحمه الله»[26].

الفرع الثالث: وفاته: عند العودة إلى ترجمة الإمام أبي عبد الملك البوني، نجد اتفاقا بين المترجمين أن تاريخ وفاته كان قبل «440هـ»، أما مكان الوفاة فقد كان ببونة «عنابة»، وخالفهم في ذلك إسماعيل باشا البغدادي الذي جعل وفاته بالقيروان؛ حيث قال: «أبو عبد الملك مروان بن علي القطان الأسدي القرطبي المالكي يعرف بالبوني توفي بقيروان في حدود أربعين وأربعمائة»[27].

المطلب الثاني: تعريف الإمام ابن العربي ومصنفاته:

أبو بكر بن العربي –رحمه الله- من الأعلام الذين ملأوا الدنيا وذاع صيتهم، وتجاوزت شهرتهم الآفاق، فشهرته سبقت التعريف به، ولهذا لن أطيل في التعريف به وبمصنفاته.

الفرع الأول: التعريف بالإمام ابن العربي:

أولا: اسمه ولقبه وكنيته: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد العربي المعافري الأندلسي، المكنى بأبي بكر، من إشبيليا[28].

ثانيا: شيوخه وتلامذته وثناء العلماء عليه: ابن العربي –رحمه الله- من إشبيلية، لكنه رحل لطلب العلم، فكانت البداية إلى المشرق فأخذ عن علمائها، ثم الحجاز، وبغداد ومصر، وبهذا كثر شيوخه، وكذا طلابه، لكني سأكتفي بذكر القليل منهم.

1)- شيوخه:

- **أبو حامد الغزالي (505هـ):** محمد بن محمد، ولد بطوس[29]، وهو إمام من أئمة الدين، قال ابن خلكان: «ثم عاد إلى بغداد وصحب بها... أبا حامد الغزالي»[30].
- **محمد بن محمد الشاشي(507هـ):** هو أبو بكر التركي، شيخ الشافعية، ولد بميافارقين[31].

  قال ابن خلكان: «ثم عاد إلى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي»[32]، وتفقه عنده؛ قال ابن عساكر: «وتفقه على أبي بكر الشاشي»[33].
- **محمد بن الوليد الطرطوشي(520هـ):** أبو بكر من فقهاء المالكية الحفاظ من أهل طرطش بشرق الأندلس[34]، قال ابن خلكان: «دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده»[35].

2)- تلاميذه:

- **القاضي عياض(544هـ):** هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، الأندلسي، المالكي[36]، قال النباهي: «فمن جملة من روى عنه من علماء المائة الخامسة القاضي أبو الفضل عياض بن موسى»[37].
- **ابن بشكوال(578هـ):** وهو أبو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي، من علماء الأندلس ومحدثيها[38]، قال ابن بشكوال: «قرأت عليه بإشبيلية»[39].
- **أحمد بن علي بن أحمد بن خلف(540هـ، وقيل:542هـ):** أبو جعفر الباذش، من أهل غرناطة، هو وأبوه من مفاخر الأندلس[40]، قال النباهي: «فمن جملة من روى عنه... أبو جعفر بن الباذش»[41].

3)- ثناء العلماء عليه: ابن العربي –رحمه الله- إمام الناس في وقته؛ فقد برع في أغلب العلوم، وقد أثنى جمع كبير من العلماء عليه، ومن هؤلاء:

- **ابن بشكوال(578هـ)** قال: «هو الحافظ المستبحر، ختام علماء الأندلس»[42].
- **الإمام الذهبي(748هـ)** قال: «كان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم المنطق»[43].
- **الإمام السيوطي(911هـ)** قال: «كان متبحرا في العلم، ثابت الذهن، موطأ الأكناف، كريم الشمائل»[44].

الفرع الثاني: مصنفات الإمام ابن العربي: نشأ أبو بكر بن العربي –رحمه الله- في أسرة علم، فشب على حب العلم؛ فمن حفظ للقرآن وإتقان للقراءات، إلى تبحر في العربية، ولم يكتف بعلماء الأندلس بل ارتحل لطلب العلم فجاب مدنا من شمال إفريقيا فوصل إلى بجاية، وسوسة، والمهدية، ثم انتقل إلى مصر فأخذ عن علمائها، ووصل إلى القدس، ودمشق ، ثم إلى العراق مهد الحضارة في وقتها؛ أخذ عن علمائها، بعدها إلى البقاع المقدسة للحج قاصدا؛ فتنقل بين علمائها، فأخذ العلم الكثير، وكغيره من العلماء مر بمحن كانت له جهادا لإعلاء كلمة الله[45].

كل هذه الرحلات العلمية أكسبته جملة من الفنون؛ حيث أتقن الفقه والأصول، وقيد الحديث، وعرف مسائل الخلاف، وتبحر في التفسير، وبرع في الأدب،

وبهذا صنف كتبا في مجالات عدة منها: أحكام القرآن، القبس في شرح موطأ الإمام مالك، المحصول في أصول الفقه وغيرها، وسأكتفي بذكر المعلومات الخاصة بالكتاب موضع الدراسة.

المسالك في شرح موطأ مالك، حققه كل من: محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، وقدم له: الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م، عدد المجلدات ثمان مجلدات.

الفرع الثالث: وفاته: بعد مسيرة علمية حافلة، وصل أجله على مقربة من مدينة فاس في ربيع الآخر من سنة 543هـ، وقيل كان يوم الأحد السابع من ربيع الأول، وقيل جمادى من نفس السنة، وكان عمره آنذاك خمسا وسبعين سنة[46].

بعدما استعرضت في المبحث التمهيدي شيئا من الحياة الاجتماعية والعلمية للعالمين؛ البوني وابن العربي سوف انتقل إلى المبحث الأول لأتناول فيه استفادات ابن العربي من البوني.

المبحث الأول: استفادات ابن العربي في العبادات

استفاد الإمام ابن العربي من الإمام البوني في مواضع كثيرة في موضوع العبادات، وحملت هذه الاستفادات فوائد نفيسة وكثيرة منها ما كان في الصلاة، ومنها ما في الزكاة، ومنها في الصيام، والحج، ومنها كان في باقي العبادات الأخرى، وسوف أقتصر في هذا البحث على إيراد أهم ما ذكره من هذه الاستفادات، وسأكتفي بذكر مثالين فيما توفرت عندي من المادة العلمية، وأحيل على باقي الأمثلة؛ وذلك لاستقصائي لكل ما نقله عن البوني.

والترتيب الذي اعتمدته في هذا المبحث هو حسب ترتيب الكتب في المسالك، وهي نفسها في تفسير الموطأ إلا القليل منه.

وقبل أن أذكر هذه الاستفادات، أشير إلى أن كتاب المسالك لابن العربي قسمه إلى كتب، وضمن هذه الكتب أبواب تحت الكتب.

المطلب الأول: كتاب الصلاة:

استفادات ابن العربي في كتابه الصلاة من تفسير البوني كثيرة جدا، فنجد الكثير من أبوابه يورد فيها تعليقات الإمام البوني، سواء كان التعليق في الفقه، أو في اللغة العربية، وحتى استدلالاته بالآيات القرآنية إلى غير ذلك.

الفرع الأول- استفاداته القرآنية: الإمام البوني –رحمه الله- كغيره من العلماء يستدل بالآيات القرآنية؛ لتقوية شرحه للأحاديث، ونجد ذلك كثيرا في تفسيره للموطأ.

وفي هذا استفاد ابن العربي –رحمه الله- والأمثلة محدودة عنده[47].

1)- ذكر ابن العربي في الفائدة الثالثة من كتاب الصلاة في شرح قوله –صلى الله عليه وسلم-:«السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤمِنِينَ»، قال:"يريد يا أهل دار قوم مؤمنين كما قال عز وجل ﴿**وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ**﴾ يريد أهل القرية"[48].

هذه الفائدة مقتبسة حرفيا من تفسير الموطأ للبوني؛ حيث ذكرها البوني في كتاب الطهارة[49]، وقد زاد على ذلك ذكر اسم السورة وهي يوسف82.

2)- استفاد كذلك من كلام الإمام البوني حول حديث عثمان بن عفان –رضي الله عنه- فيمن توضأ وأحسن الوضوء؛ حيث دعا عثمان –رضي الله عنه- بماء فتوضأ ثم قال: (وَاللهِ لأحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَوْلا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُكُمُوه) ثم ذكر الحديث الذي سمعه من رسول الله –ﷺ- حول الوضوء[50]، فقد نقله ابن العربي -رحمه الله- حيث قال: "وقوله (لَوْلا آيةٌ فِي كِتابِ اللهِ) خشي إن لم يحدث به أن يدخل في قوله عز وجل ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى**﴾، كما فسره عروة في البخاري، على تفسير عروة تكون الرواية (لَوْلا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ)، والذي فسره مالك يحتمل الروايتين جميعا (لَوْلا آيَةٌ) وتأول مالك ﴿**إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِئَات**﴾، فعلى تفسير مالك أن عثمان إنما أراد لولا ما جاء تصديق هذا الحديث في كتاب الله ما حدثتكموه"[51]، كل هذا الكلام نقله من تفسير البوني.

وحتى الاحتمال الذي ذكره الإمام البوني، نقله عنه الإمام ابن العربي حرفيا دون أن يشير إليه، حيث قال: "وقيل يحتمل إن كان الذي أراد عثمان هذه الآية التي تأول مالك يريد بقوله (لَوْلا أَنَّهُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ) أن الوضوء والصلاة يكفران الذنوب لئلا تتكلوا، ولكن قد نص الله ذلك في كتابه في قوله ﴿ **إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِئَات**﴾ فلذلك أعلمتكم به"[52].

هذه الفوائد وهذا الكلام هو عند الإمام البوني في كتاب الطهارة، بخلاف ابن العربي فقد ذكرها في كتاب الصلاة، ولا ضير في ذلك كما هو معلوم في التنوع الدلالي لأحاديث النبي –ﷺ-، وربما استخدمه بعض العلماء في أبواب أخرى غير الطهارة والصلاة، فنجد من العلماء من يستدل بحديث من أحاديث النبي –ﷺ- وهو لا يناسب مقام الكتاب، ومن ذلك حديث «إِنَّمَا الأعْمَال بالنِّيَات»، أورده الإمام البخاري في كتاب بدء الوحي، والظاهر أنه لا مناسبة بين الكتاب والحديث، إلا أن حقيقة وعمق وفقه الإمام البخاري أن للحديث مناسبة كبيرة بين الحديث والباب، بخلاف ما لا يظهر من علاقة بينهما.

الفرع الثاني: استفاداته في موضوع الفقه: العلماء هم ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يُوَرثوا دينارا ولا درهما، وإنما وُرِثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، ومن

أسباب النجاة والفوز أن يفقه في الدين، وبهذا أخذ العلماء، فبعد العقيدة هموا إلى الفقه، وعلى هذا سار الإمامان البوني وابن العربي –رحمهما الله- فنجد أن اغلب المسائل في كتابيهما في الفقه.

وفي هذا استفاد الإمام ابن العربي من أقوال الإمام البوني، والأمثلة في ذلك كثيرة[53]، منها:

1)- في باب الوضوء من المذي، من حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما أمر مقداد بن الأسود –رضي الله عنه- أن يسأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي؛ لأنه استحيى أن يسأله فقال –ﷺ-: «إِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ بِالْمَاءِ، وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ».

ذكر ابن العربي –رحمه الله- فوائد لهذا الحديث، وكانت أولاها في الفقه حيث قال: "فيه من الفقه: الوضوء من المذي، وفيه غسل المذي وأنه لا يجزئ فيه الاستنجاء بالأحجار كما يجزئ في البول والغائط لقوله: «فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ» والوذي بمنزلة البول عند مالك يجزئ فيه الاستنجاء بالأحجار"[54].

فهذه الفائدة الفقهية مقتبسة من تفسير الموطأ للإمام البوني، إلا أن الإمام البوني لم يذكر الإمام مالك إنما قال: "والوذي بمنزلة البول، يجزئ فيه الاستنجاء بالأحجار" [55].

فالأحداث الموجبة للوضوء عند المالكية، ما خرج من السبيلين من المعتاد دون النادر الخارج على وجه المرض والسلس من غائط أو ريح، أو بول أو مذي أو ودي، إذا كان ذلك على غير وجه السلس والإستنكاح[56].

2)- ذكر ابن العربي –رحمه الله- في باب جامع الوضوء، فائدة فقهية حول طهارة ثياب الصبيان؛ حيث إن النبي –ﷺ- كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول –ﷺ- حيث قال ابن العربي: "فيه من الفقه طهارة ثياب الصبيان"[57].

هذه الفائدة مقتبسة من تفسير الموطأ للإمام البوني، من كتاب قصر الصلاة[58]، ولم يشر ابن العربي إلى ذلك، على عكس الإمام الحطاب[59]؛ ففي كتابه (مواهب الجليل) صرح بذكر الإمام البوني، وما قاله حول حديث أمامة، وقبل ذلك أورد قول ابن ناجي[60] على أن ثياب الصبي محمولة على النجاسة حتى يتيقن الطهارة، ثم قال –الحطاب-: "وقال البوني بالعكس على ظاهر حديث أمامة"[61]؛ أي أن ثياب الصبيان طاهرة حتى يظهر العكس.

الفرع الثالث: استفاداته من علم الحديث: هذا العلم الجليل الذي فيه التصحيح والتضعيف للأحاديث، بقوانين يدرى بها أحوال المتن والسند، لم يغفل عنها

العالمان ابن العربي والبوني –رحمهما الله- فقد وقفت للإمام ابن العربي على فائدة في علم الحديث وهي مستفادة من الإمام البوني.

قال ابن العربي: "وفيه قبول خبر الواحد العدل الثقة فيما ينقل منه"[62]، وهي فائدة استخرجها الإمام البوني من حديث علي بن أبي طالب –رضي الله عنه-[63] الذي ذكرته سابقا في استفاداته من الفقه المثال الأول، نقلها ابن العربي عنه.

الفرع الرابع: استفاداته في مجال اللغة: تعتبر اللغة العربية من بين أهم الأصول لفهم الأحاديث النبوية، فلا يستقيم لشراح الحديث أن تغيب هذه المادة المهمة عن اهتمامهم.

فنجد العلماء يدرسونها كما يدرسون العلوم الشرعية؛ لأنها جزء منها، وهي لغة القرآن.

فابن العربي –رحمه الله- كان منهم، فقد درسها ووظفها في كتبه ومؤلفاته، وزاد إثراء كتبه بنقله بعضا من النكت اللغوية من بعض العلماء، وكالعادة سأدرس ما نقله عن الإمام البوني -رحمه الله-[64]:

1)- ذكر ابن العربي في باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رُعاف، قال: "وأكثر الفقهاء يقرؤون (الوذي) بالذال المنقوطة، وقوم من أهل اللغة يقرؤون صوابه (الوَدْي) بالدال مجزومة غير منقوطة، و(المذي) أيضا عند أهل اللغة بجزم الذال، وقيل: المذي والودي مشددان، وقيل: مخففان"[65].

وبالعودة للقواميس نجد أن " الودي" هو الماء الرقيق الأبيض الذي يخرج في إثر البول، وقال ابن الأعرابي: "الوَدْي والوِذِيُّ هو المَذْي والمَنِيُّ"[66].

2)- وذكر أيضا في باب الوضوء من المذي، نكتة لغوية قال فيها: "(وَلْهَ عنه) يريد أغفل عنه، يقال منه: لهى يلهي، ولها يلهو، من اللهو يقال: لهيت عن كذا فأنا ألهى عنه إذا أغفلت ولهوت، فأنا ألهو من اللهو"[67].

فبالعودة إلى بعض كتب اللغة نجد أنه يقال: "ألهى بالفتح إذا سلوت عنه وتركت ذكره وإذا غفلت عنه واشتغلت"[68].

الفرع الخامس: استفاداته من اللطائف: نجد ابن العربي –رحمه الله- يشير إلى بعض المعلومات أو بعض الفوائد التي لا يمكن إدراجها في النقاط السابقة، وهي كثيرة عنده[69]، منها:

1)- ذكر في باب الوضوء من المذي، من حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سابق الذكر في استفاداته في موضوع الفقه، المثال الأول، فوائد منها قوله: "فيه استعمال الحياء مع الأصهار"[70].

2)- حديث التيمم الذي روته عائشة –رضي الله عنها- حيث انقطع عقد لها، فأقام رسول الله –ﷺ- على التماسه وأقام الناس معه، فقد جمع الإمام ابن العربي –رحمه الله- لهذا الحديث أكثر من ثلاثة عشر فائدة، أغلبها نقلها من تفسير الموطأ؛ ومنه قوله: "فيه أن النساء كان لهن الحلي"، وقوله كذلك: "فيه أن النبي –ﷺ- ما كان يعلم إلا ما علمه الله، ولا يعلم الغيب إلا الله"[71].

أكثر الأقوال التي نقلها ابن العربي من تفسير الموطأ للإمام البوني كان في كتاب الصلاة، فقد استفاد منه كثيرا، رغم ذلك الكم من المعلومات المستفادة من تفسير الموطأ، إلا أنه لم يشر إليه إلا مرة واحدة حيث قال: "وقال البوني: «وإليك حاكمت» يريد عند القتال يقول: اللهم أنزل الحق ويستنصر"[72].

وفي موقعين أشار إليه بقوله "قال علماؤنا"[73] ويقصد به الإمام البوني؛ لأن الكلام المنقول هو له.

المطلب الثاني: كتاب الزكاة: استفادات ابن العربي من تفسير الموطأ للإمام البوني في هذا الكتاب كان قليلا جدا؛ حيث وقفت له على استفادتين، الأولى في علوم الحديث، والثانية في اللغة العربية.

الفرع الأول: استفاداته من علم الحديث: حول ما قيل إنه وهم ليحيى بن سعيد وهو الذي روى عنه الإمام مالك حديثا في زكاة العروض؛ حيث أشار الإمام ابن العربي لهذا الوهم، وأنه وقع في رواية يحيى "زريق" بالزاي قبل الراء، والصواب "رزيق" بالراء قبل الزاي، وقال إن هذا هو الصواب وهذا الذي عليه جمهور الفقهاء، واسمه سعيد بن حيان الفزاري[74].

ثم ذكر حكم المحدثين وهو القول الذي نقله من تفسير الموطأ للإمام البوني؛ حيث قال ابن العربي: "ليس فيه اختلاف بين المحدثين رزيق –بتقديم الراء على الزاي- وزريق –بتقديم الزاي على الراء- بن حُكيم- فيه اختلاف"[75].

وكذلك نقل ابن العربي ما قاله الإمام البوني من أن الإمام البخاري أدخل كل من رزيق بن حيان –بالراء- ورزيق بن حُكيم –بالراء- أدخلهما في باب الراء، لكن في نقله هذا يتأكد التصحيف حيث قال: "رزيق بن حيان، وزريق بن حكيم"، لكن الصواب ما قاله الإمام البوني كلاهما بتقديم الراء، وهو صنيع الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير؛ الترجمة (1082) قال: "رزيق بن حيان مولى بني فزارة سمع مسلم بن قرظة..."[76]، وقال أيضا في الترجمة (1085): "رزيق بن حكيم الأيلي..."[77]، لعل قلم النساخ انحرف عن الصواب والله أعلم.

الفرع الثاني: استفاداته في مجال اللغة: في حديث أيوب السختياني أن عمر بن عبد العزيز كتب في مال قبضه بعض الولاة ظلما، يأمر برده إلى أهله

ويؤخذ زكاته، لما مضى من السنين ثم عقب بعد ذلك بكتاب: "أن لا يؤخذ منه إلا زكاة واحدة؛ فإنه كان ضمارا".

قال ابن العربي حول كلمة (ضمار): "اختلف الشارحون للموطأ في هذه اللفظة، وهي قريبة المرام، قال الأخفش: وأهل العربية: أصل الضِّمار في كلام العرب الغائب، من قولهم قد أضمرت كذا؛ أي غيبته في قلبي، وكل ما غاب عن أهله فقد أضمرته البلاد؛ أي غيبته"[78]، هذا القول نقله ابن العربي في باب الزكاة في الدَّيْن، من كتاب الزكاة، وقد اقتبسه من تفسير الموطأ للإمام البوني الذي ذكره بدوره في كتاب الزكاة[79].

هذا القول أو هذه الفائدة، قال المحقق لكتاب المسالك إن أصلها من كتاب "تفسير غريب الحديث لابن حبيب" وكان الإمام البوني واسطة للنقل.

لكن بالعودة إلى كتاب غريب الحديث لابن حبيب[80]، والبحث عن قول الأخفش تبين لي أنه غير موجود، ربما يكون وهما من المحقق.

المطلب الثالث: كتاب الصيام:

استفادات ابن العربي من تفسير البوني في كتاب الصيام، كانت قليلة.

الفرع لأول: استفاداته في موضوع الفقه:

1)- قوله -ﷺ- «شَهْرَا عِيدٍ لا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الحَجَّةِ»، حيث نقل ابن العربي مذهب إسحاق في ذلك، وقول المازري في كتابه 'المعلم بفوائد مسلم'، ونقل الاحتمال الذي ذكره الإمام البوني، فقال: "وقيل لا يجتمعان ناقصين في سنة واحدة في غالب الأمر"[81]، وبالعودة إلى تفسير البوني نجده ذكر معنى الحديث أولا ثم أردفه بالاحتمال حيث قال: "ويحتمل أن يريد أنهما لا يجتمعان ناقصين..." [82].

2)- ذكر ابن العربي فوائد كثيرة لحديث طويل حول صيام الذي يصبح جنبا[83]، ومعظم هذه الفوائد مقتبسة من تفسير البوني.

قال ابن العربي: "فيه الشهادة على الصوت؛ لأن المسلمين إنما رووا عن أزواج النبي -ﷺ- من وراء حجاب"[84].

وقال أيضا: "فيه جواز ركوب الدابة في داخل المدينة وقد كان مالك يأخذ في خاصة نفسه ألا يركب في المدينة لما كانت جُنة[85] النبي -ﷺ- فيها"[86].

هذه الفوائد عند ابن العربي في باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنبا، في كتاب الصيام، وهي عند البوني في نفس الكتاب والباب.

الفرع الثاني: استفاداته من علم الحديث: نقل ابن العربي في كتاب الصيام فائدة من تفسير البوني في علم الحديث، حيث قال: "فيه قبول خبر المرأة وكذلك قبول خبر الواحد"[87].

الفرع الثالث: استفاداته من اللطائف: اقتبس الإمام ابن العربي من الإمام البوني لطائف وفوائد، خاصة من حديث عائشة –رضي الله عنها- في الرجل الذي سأل النبي –ﷺ- أنه يصبح جنبا ويريد الصيام[88]، وهو في باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنبا، من كتاب الصيام، وهو كذلك عند البوني[89]، من ذلك:

1)- قال ابن العربي: "فيه سؤال العالم وهو واقف".

2)- وقال أيضا في نفس الحديث: "فيه الغضب في الموعظة"[90].

المطلب الرابع: كتاب الحج:

وقفت للإمام ابن العربي في كتاب الحج على فائدة في اللغة العربية.

قال ابن العربي في باب الرمل في الطواف: "وقيل الرمل الخبب في المشي، والشوط مأخوذ من قولهم: جرى الفرس شوطا إذا بلغ مجراه ثم عاد، فكل من أتى موضعا ثم انصرف عنه فهو شوط"[91].

المطلب الخامس: كتاب الجنائز:

على غير العادة في هذا الكتاب ذكر ابن العربي الإمام البوني مرتين باسمه.

المرة الأولى: في باب النهي عن البكاء على الميت؛ حيث قال: "وقال أبو عبد الملك: إنما أراد بقوله «يعذب» اشتغال النفس بما يدخل على أهله من الوزر من سببه أيضا"، وعقب على القول بقوله: "وهذا حسن أيضا"[92]، وهذا تأييد منه للقول.

لكن بالعودة إلى تفسير البوني نجد أنه لم يقرر هذا القول إنما نقله عن غيره وأشار إليه بقوله: "وقيل إنما أراد بالعذاب اشتغال... من سببه"، ونقل عدة أقوال في ذلك[93]، ربما يكون وهما من الإمام ابن العربي.

المرة الثانية: في قوله –ﷺ-: «وَالمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ»، قال ابن العربي: "قال البوني: هي التي تموت بكرا"، ثم عقب على هذا القولً قائلا: "وهذا وهم ما قاله أحد، وأما المشهور من أقوال العلماء إنما التي تموت بولد اجتمع خَلقه"[94].

والحقيقة أن نسبة هذا القول للإمام البوني ثم الرد عليه فيه إجحاف وفيه نظر؛ لأن الإمام البوني لم يتبن هذا القول إنما ذكره بصيغة التمريض حيث قال: "وقيل هي التي تموت بكرا"، وقبل هذا ذكر الشرح الذي يراه هو الصواب؛ حيث قال: "قوله: «والمرأة تموت بجمع» يريد: تموت حاملا، أو تموت من حملها"[95].

وأشار إلى الإمام البوني مرتين بقوله: "قال علماؤنا"، سأذكرهما في الأمثلة.

أولا: استفاداته في موضوع الفقه:

1)- مسألة غسل النبي -ﷺ- في قميصه[96]، قال الإمام ابن العربي: "قال علماؤنا: غسله -ﷺ- في قميصه ذلك خاص به -ﷺ- وإكراما له، وصيانة وتعظيما، أما غيره فينزع عنه القميص وتستر عورته، وفي الحديث ما يدل على نزع القميص عن الميت؛ وذلك أنهم أرادوا نزع القميص كما يفعلونه بغيره حتى سمعوا صوتا"[97].

ويقصد بقوله: "قال علماؤنا" في هذا الموضع الإمام البوني؛ لأن الكلام له[98]، وأشار كذلك في موضع آخر، وهو حول حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- «أن رسول الله -ﷺ- قَدْ يَقوم للجَنَائز ثُمَّ يَجلس بَعْدُ»، قال ابن العربي: "قال علماؤنا: إنما كان ذلك منه تعظيما للموت ثم جلس بعد ذلك، فكان إذا مُرَّ عليه بجنازة لم يقم إليها، فكان آخر فعله ناسخا لأوله، وهو تفسير قول علي «ثم جلس بَعْدُ»"[99]، وهذا القول هو للإمام البوني[100]، وقد أشار إليه الإمام ابن العربي بقوله: "قال علماؤنا".

2)- حديث أم عطية الأنصارية[101]، في تغسيل ابنة النبي -ﷺ- لما توفيت.

قال ابن العربي: "فيه من الفقه: التزاور بين الآهلين إذا مات لهم ميت"[102].

ثانيا: استفاداته في مجال اللغة:

حديث أم عطية الأنصارية، قالت: "فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حِقوة (تعني بحقوه: إزاره -ﷺ-).

قال ابن العربي: "قال بعضهم: إنما قيل للحَقْوِ حقوٌ؛ لأنه يشد على الحقوين، وهو موضع الحجزة، وهو بفتح الحاء"[103].

وهذا الكلام نقله الإمام ابن العربي حرفيا حتى قوله: "قال بعضهم"، من تفسير الإمام البوني؛ لأنه -أي الإمام البوني - بدأ كلامه كذلك بقوله: "قال بعضهم: إنما قيل..."[104].

ثالثا: استفاداته من اللطائف[105]:

ذكر ابن العربي في باب جامع الحسبة في المصيبة، بعض اللطائف، من حديث القاسم بن محمد، وهو حديث طويل حول رجل هلكت امرأة له[106].

قال ابن العربي: "فيه العزاء والموعظة للعالم ممن هو دونه"، وقال أيضا: "فيه التلطف في الموعظة"، وقال: "فيه مشافهة المرأة للعالم في السؤال"[107].

المبحث الثاني: استفادات ابن العربي في المعاملات

استفاد الإمام ابن العربي من الإمام البوني في قسم المعاملات؛ حيث أضاف إلى كتابه فوائد، في كتب متعددة منها: الجهاد والطلاق والبيوع والأقضية وغيرها، وسأقتصر على ذكر مثالين مما توفرت لي من المادة العلمية وأحيل على باقي الأمثلة، والترتيب الذي اعتمدته في هذا المبحث هو نفسه ترتيب تقسيم الكتب في المسالك، وهي نفسها في تفسير الموطأ إلا القليل منه.

المطلب الأول: كتاب الجهاد:

استفاد الإمام ابن العربي في كتاب الجهاد من تفسير البوني، في الفقه واللغة والعقيدة وبعض اللطائف.

الفرع الأول: استفادته في موضوع الفقه: كانت استفادات ابن العربي، في مجال الفقه قليلة مقارنة بالكتب السابقة[108].

1)- قوله -ﷺ-: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ»، قال ابن العربي: "إنما يكون خير الناس إذا كان ممن يقيم الفرائض ويجتنب المحارم"[109].

2)- حديث أم حَرَام[110] (خالة النبي -ﷺ- من الرضاعة)، حيث أورد ابن العربي فوائد كثيرة لهذا الحديث، واقتبس بعضها من تفسير البوني.

قال ابن العربي: "بين فيه جواز ركوب البحر في الطاعة والغزو"[111].

على قلة استفادات ابن العربي في كتاب الجهاد في مجال الفقه، إلا أنها كانت فوائد رائعة، حتى أنه في بعض منها أشار إلى الإمام البوني بقوله: "قال علماؤنا"، ونجد ذلك في قوله -ﷺ-: «مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ»، قال ابن العربي: "قال علماؤنا: هذا مثل ضربه النبي -ﷺ- في تعظيم الأجر... والله اعلم"[112].

الفرع الثاني: استفاداته في مجال اللغة: الفوائد اللغوية كثيرة عند الإمام ابن العربي، منها ما هو مقتبس من تفسير الإمام البوني[113].

1)- قال ابن العربي: "قوله «سَهْمٌ عَائِرٌ»[114] فهو السهم الذي لا يعرف راميه، وهو سهم غرب بفتح الراء وبإسكانها، ويجوز على النعت وعلى الإضافة"[115].

2)- في نفس الحديث في قوله -ﷺ-: «كَلا»، حيث قال ابن العربي: "وقوله «كلا» يريد زجرا عن القطع بالجنة، وقد تكون «كلا» بمعنى'لا'"[116].

الفرع الثالث: استفاداته العقائدية: وهي فائدة وحيدة حول قاتل المؤمن، قال ابن العربي: "وفي هذا الحديث: أن قاتل المؤمن في مشيئة الله لا يقطع له بالوعيد"[117].

الفرع الرابع: استفادته من اللطائف: ذكر عدة لطائف منها[118]:

1)- قال ابن العربي: "رؤيا الأنبياء وحي"[119].

2)- وقال أيضا: "بين في هذا الحديث غزو النساء في البحر"[120].

في المثالين السابقين لم يشر الإمام ابن العربي إلى الإمام البوني رغم أن الكلام له، لكن هناك بعض الفوائد صدرها بقوله: "قال علماؤنا"، يقصد به في ذلك المقام الإمام البوني؛ ففي حديث يحيى بن سعيد أن رسول الله -ﷺ- رُئِي يمسح وجه فرسه بردائه، فسئل عن ذلك فقال: «إِنِّي عُوتِبْتُ اللَّيْلَةَ فِي الخَيْلِ»، قال ابن العربي: "قال علماؤنا: ويحتمل أن يكون ذلك وحيا في غير منام"[121].

المطلب الثاني: كتاب الضحايا:

لم يستفد الإمام ابن العربي من الإمام البوني الكثير في هذا الكتاب، فقد وقفت له على فائدتين؛ في الفقه واللغة.

الفرع الأول: استفادته في موضوع الفقه:

قال ابن العربي في باب النهي عن ذبح الأضحية قبل أن ينصرف الإمام: "وأما من كان بموضع ليس به إمام فالمشهور عن مالك أنهم يتحرون صلاة أقرب الأئمة إليهم وذبحه، ويتحرون في ذلك مخافة مخالفة الإمام؛ لأنه يخاف أن يكون دخل في قوله ﴿**يَا أَيُهَا الذِّين ءَامَنُوا لا تُقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُلِهِ**﴾"[122].

هذه الفقرة نقلها ابن العربي من تفسير البوني، وتصرف فيها؛ لأن كلام الإمام البوني في هذا عبارة عن احتمال ذكره حيث قال: "ويحتمل أن يكون..."، وذكر الكلام السابق، رغم أن الإمام ابن العربي تصرف في بعضه، وقال أيضا –أي الإمام البوني-: "وقد قيل إن ذلك داخل في قوله عز وجل..."[123] وذكر الآية (الحجرات:1).

2)- استفاداته في مجال اللغة:

ذكر ابن العربي في المسألة الرابعة حول نقصان الخلقة في الضحية، حيث قال: "وقيل «العوراء» يحتمل أن يزيد ذات العَوَار وهو العيب كله"[124]، الإمام ابن العربي صدر قوله بـ "قيل"، وهو احتمال ذكره الإمام البوني[125].

المطلب الثالث: كتاب الصيد:

ذكر فائدة في الفقه وصدرها بقوله: "قال علماؤنا".

قال ابن العربي في باب ذكاة ما في بطن الذبيحة، من كتاب الصيد: "قال علماؤنا: ذبحه بعدما يخرج من بطن أمه على وجه الاستحباب لا على وجه الإيجاب؛ لأن ذكاة أمه قد شملته إذا لم يجر فيه الروح، ولم يؤكل إذا لم يتم خلقه ونبت شعره؛ لأن ذلك بمنزلة الدم المنعقد الذي فيه"[126].

المراد بقوله: "قال علماؤنا" هو الإمام البوني؛ لأن الكلام هو له[127].

المطلب الرابع: كتاب الطلاق:

وقفت للإمام ابن العربي في كتاب الطلاق على فائدة في الفقه.

قال ابن العربي: "وقد روى يحيى بن يحيى في تفسير قراءة ابن عمر «فطَلِّقُهن لِقُبُل عِدتِهن» قال يحيى بن يحيى قال مالك: يريد أن يطلقها في كل طهر مرة"[128].

هذا القول هو للإمام البوني، وليس عند غيره ممن سبقه[129]، نقله ابن العربي بنصه دون أن يشير إلى مصدره، وكذلك نقل قول أبو محمد الأصيلي - شيخ الإمام البوني- حيث قال: "قال أبو محمد الأصيلي لم يرو هذا التفسير عن مالك إلا يحيى بن يحيى"، وهذا القول ذكره الإمام البوني عن شيخه الأصيلي، وعلى الأرجح أن ابن العربي نقله من تفسير البوني[130]، لأن الإمام البوني يغلب على الظن أنه سمعه من شيخه الأصيلي.

المطلب الخامس: كتاب البيوع:

في هذا الكتاب استفادات الإمام ابن العربي كانت معتبرة مقارنة بالكتابين السابقين، من تفسير البوني؛ فقد استفاد في الفقه، و علم الحديث واللغة.

الفرع لأول: استفاداته في موضوع الفقه: ففي حديث أبي سعيد –رضي الله عنه- "أن رسول الله –ﷺ- نهى عن المزابنة والمحاقلة"، نجد أن الإمام ابن العربي نقل أغلب ما ذكره عن الإمام البوني حول شرحه لهذا الحديث.

قال ابن العربي: "في حديث أبي سعيد أن رسول الله –ﷺ- نهى عن المزابنة والمحاقلة، قال مالك: المزابنة اشتراء الثمر بالتمر في رؤوس النخل، والمحاقلة كراء الأرض مما يخرج منها"[131].

هذا الكلام مقتبس من تفسير البوني، وقد يقول قائل كلام الإمام مالك –رحمه الله- مبثوث في كتب المالكية ربما اقتبسه الإمام ابن العربي منها وليس من تفسير البوني، نقول: إن كلام الإمام مالك في الموطأ في معنى المحاقلة هو: "كراء الأرض بالحِنْطة[132]"[133]، فالإمام ابن العربي نقل القول تبعا للإمام البوني[134]، ولم يذكر كلام الإمام مالك من أن معنى المحاقلة هو كراء الأرض بالحنطة، إنما ذكر قول الإمام البوني من أن المحاقلة هو كراء مما يخرج منها.

الفرع الثاني: استفاداته من علم الحديث: حول أحاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال ابن العربي: "وقال قوم: هي واهية؛ لأنها بيده صحف ولم يسمع بعضهم من بعض"[135]، ومحقق المسالك جعل هذا القول من قول البوني، رغم أن الإمام البوني ذكره بصيغة التمريض، حيث قال: "وقيل إن أحاديث..."[136].

وأحاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال ابن العربي: "لم يذكر عنه مالك في الموطأ إلا هذا الحديث وحديث «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ والثَّلاثَة نَفَرٍ»"[137]، هذه الفقرة كذلك مقتبسة من تفسير البوني، نقلها بنصها إلا أنه عند الإمام البوني «والثلاثة ركب»[138].

الفرع الثالث: استفاداته في مجال اللغة: نفس الحديث السابق –حديث أبي سعيد- ذكر فيه لطائف في اللغة، وهي منقولة من تفسير البوني.

1)- قال ابن العربي: "قال أهل العربية: المزابنة المدافعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **سَنَدْعُ الزَّبَانِيةَ** ﴾ أرادوا والله أعلم الملائكة الذين يدفعونه إلى النار"[139].

2)- وقال أيضا: "وأما «المحاقلة» فهي مشتقة من الحقل وهو البراح من الأرض، يقال للفدادين: المحاقيل، كما يقال لها المزاريع، واختلف الناس في ذلك"[140].

المطلب السادس: كتاب الأقضية:

في هذا الكتاب كانت استفادات الإمام ابن العربي من الإمام البوني كثيرة، حتى إنه أشار إليه باسمه وذكر ما قال ثم نقده، وسأذكر ذلك في استفاداته من علم الحديث.

وكذلك أشار ابن العربي للإمام البوني عدة مرات بقوله: "قال علماؤنا".

الفرع الأول: استفاداته في موضوع الفقه: استفاد الإمام ابن العربي الكثير في مسائل الفقه من تفسير البوني[141]، سأكتفي بحديث عائشة –رضي الله عنها-[142].

1)- قال ابن العربي: "فيه من الفقه إلحاق الولد بالفراش".

2)- وقال أيضا: "وفيه قبول وصية الكافر إذا لم يكن فيها ضرر على أهل الإسلام، وفيه ثبوت فراش أهل الكفر، وفيه الإقرار بالوطء، وفيه ما يدل أن الحرام يفسد الحلال..."[143].

الفرع الثاني: استفاداته من علم الحديث: كما أشرت سابقا فالإمام ابن العربي ذكر قول الإمام البوني وأشار إليه باسمه ثم نقد قوله، وهو حول عدالة رجل واحد حضر مجلس القاضي فأخبره بعدالة الرجل، وهذا في حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- حول القضاء في المنبوذ[144].

قال ابن العربي: "وقد وهم البوني فقال: إن عدالة رجل واحد إذا حضر مجلس القاضي فأخبره بعدالة العدل أنه يقبله، ويجزئ في ذلك بسؤال الواحد إذا وثق به، وكذلك روى عن أصبغ أنه قال: إذا شهد الشاهد..."[145]، بعدما ذكر قول الإمام البوني عقب عليه بقوله: "والصواب ما قدمناه أنه ليس من باب التزكية"[146].

الفرع الثالث: استفاداته في مجال اللغة: نقل ابن العربي بعض الفوائد من تفسير البوني[147].

1)- قال ابن العربي: "قال علماؤنا: يريد عند المنبر؛ لأن حروف الخفض يبدل بعضها من بعض"[148]، ويقصد به الإمام البوني؛ لأن الكلام تابع له[149].

2)- وقال أيضا: "« فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَة شُهَدَاء فَلْيُعْطَ بِرُمتِهِ» فالرمة –بضم الراء- الحبل البالي، وكان الأمر إذا أُقيد من أحد سيق بحبل في عنقه إلى القتل"[150].

الفرع الرابع: استفادته من اللطائف: على قلتها إلا أنها قيمة[151].

1)- حول أثر في الموطأ[152]، حيث قال ابن العربي: "«فسأل علي بن أبي طالب عن ذلك»، فيه سؤال الحاكم عما أشكل عليه من هو أعلم منه"[153].

2)- وفي نفس الأثر قال أيضا: "وسؤاله عما أشكل عليه وكيفية القضاء تدل على فضله وتوقفه فيما لا يعلم"[154].

المطلب السادس: كتاب الوصايا:

وقفت له على فوائد في الفقه وأخرى في اللغة:

الفرع الأول: استفاداته في موضوع الفقه: استفاد من بعض الأحاديث حيث نقل منها فوائد في الفقه[155].

حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله –ﷺ- قال: «مَا حَقُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصَي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَة عِنْدَهُ».

1)- قال ابن العربي: "فيه الندب إلى الوصية في التطوع، وأما إن كانت عليه ديون ففرض عليه الوصية بها"[156].

2)- وقال أيضا: "وفي هذا الحديث: أن الوصية نافذة وإن كانت عند صاحبها، إذا لم يجعلها عند غيره ثم ارتجعها لقوله –ﷺ- «ألاَ لاَ يَبِتَنَّ إلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَة»"[157].

هذه الفائدة مقتبسة كذلك من تفسير البوني[158] حرفيا إلا قول النبي –صلى الله عليه وسلم- فهو مستغرب، مع أنه عند الإمام البوني بلفظ الموطأ إلا في بعض التقديم والتأخير، ففي الموطأ «إلا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ»[159]، أما عند البوني «إلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَة عِنْدَهُ»[160].

واستفادات ابن العربي من أقوال الإمام البوني في الفقه لم تقتصر على أقواله، بل نقل أقوال بعض العلماء بواسطة الإمام البوني، حيث نجد الإمام ابن العربي يقول: "قال ابن وهب"، وفي لفظ آخر قال: "وقال أهل التفسير"[161].

الفرع الثاني: استفاداته في مجال اللغة:

وقفت له على فائدة؛ حيث قال: "والغلام اليفاع؛ الذي قد قارب الحلم، وقيل: هو الذي ارتفع شيئا إلى ثمان سنين ونحوها، وإنما اشتق اليفاع من الأرض؛ وهو ما ارتفع من الأرض"[162].

هذه الفوائد هي عند الإمام ابن العربي في كتاب الوصايا، على خلاف الإمام البوني فهي في كتاب الأقضية، وكلٌّ له توجهه في ذلك.

المطلب السابع: كتاب العتق:

استفادات ابن العربي في هذا الكتاب كانت مقصورة على الفقه فقط[163]، وأغلبها كان في حديث بريرة الذي فيه أن زوج النبي -ﷺ- أرادت أن تشتري بريرة، فأبى أهلها أن يبيعوها إلا أن يكون لهم الولاء، فقال رسول الله -ﷺ- «اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

هذا الحديث ذكر ابن العربي فيه أكثر من أربع عشرة فائدة، معظمها مستفادة من تفسير البوني، لكن الغريب في الأمر أن ابن العربي صدرها بقوله: "وقال أبو عبد الله المازري في المعلم له «في حديث بريرة» فوائد كثيرة ومسائل عظيمة، أول ذلك في هذا الحديث مكاتبة من ليس له مال..."[164].

لكن بالعودة إلى كتاب "المعلم" للمازري[165]، لا نجد هذه الفوائد، إلا الفائدة الأولى مع بعض التصرف، بالمقابل نجد تلك الفوائد موجودة نصا عند الإمام البوني بما في ذلك الفائدة الأولى، فلا يستبعد أن يكون الإمام المازري (536هـ) اقتبسها من الإمام البوني، وخاصة أنه متأخر عنه، وقد أشار الدكتور عبد العزيز دخان -محقق تفسير الموطأ- إلى هذا التنبيه[166].

1)- قال ابن العربي: "فيه جواز السؤال للمكاتب للعون كتابته".

2)- وقال أيضا: "فيه أن السؤال ليس عليه فرض يعطي السائل إذا لم يخف عليه الهلكة من موت أو أسر"[167].

وفوائد هذا الحديث كثيرة، وكل ما ذكره الإمام البوني في شرح هذا الحديث نقله ابن العربي نصا دون أن يشير إليه، وهي عند ابن العربي في كتاب العتق، أما عند الإمام البوني في كتاب المكاتبة.

المطلب الثامن: كتاب العقول:

وهو آخر كتاب نقل فيه الإمام ابن العربي فوائد من تفسير البوني في حدود بحثي، وكانت في الفقه واللغة.

الفرع لأول: استفاداته في موضوع الفقه: هذه الفوائد صدرها الإمام ابن العربي بقوله: "قال علماؤنا"، ويقصد به الإمام البوني.

1)- حديث ابن المسيب[168]، حيث قال ابن العربي: "قال علماؤنا: قصد بقوله «لَوْ تَمَالأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ» لأن القاتل كان من أهل صنعاء... إنما قال ذلك؛ لأن كل واحد منهم مخرج للنفس كلها..."[169].

2)- في باب القصاص في القتل، والحديث من بلاغات الإمام مالك، وهو أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية يذكر له أنه أتى بسكران وقد قتل رجلا، فكتب إليه معاوية: أن اقتله به.

قال ابن العربي: "قال علماؤنا: إنما وجب أن يقاد من السكران؛ لأنه أدخل على نفسه السكر، لو ترك القودُ منه لم يشأ أحد أن يقتل أحدا إلا شرب وقتل واعتذر بالسكر"[170].

ما لاحظناه في جميع كتبه الواردة في هذا البحث، التي ذكر فيها عبارته: "قال علماؤنا" ويقصد به في جميع الأمثلة الإمام البوني، لا يعقب على كلامه بل يؤيده.

الفرع الثاني:استفاداته في مجال اللغة: حديث النبي ﷺ- في العقول[171].

1)- قال ابن العربي: "ثم فوقها الحاصرة –بالصاد غير منقوطة- وهي التي تحرص الجلد، أي تشقه قليلا، ومنه قيل: حَرَصَ القصارُ الثوب إذا شقه"[172].

2)- وقال أيضا في نفس الحديث: "ثم فوقها السمحاق وهي التي تسلخ الجلد وحده كأنها تكشطه عن اللحم حتى يبلغ الحجاب الذي دون العظم والفروة، وفيها عند مالك حكومة"[173].

الخاتمة:

بعد هذا العرض الذي يخص استفادات الإمام ابن العربي من الإمام البوني؛ نخلص إلى ما يلي:

من النتائج ما يلي:

1- استفاد الإمام ابن العربي من الإمام البوني في مواضع كثيرة دون أن يشير إليه، في حدود بحثي لم أجد السبب الذي دعاه إلى ذلك، لكن أعتقد أنه من طبع القدامى أنهم يستفيدون من بعضهم البعض دون أن يشيروا إلى ذلك؛ فقد وضع الحافظ ابن حجر-رحمه الله- مثلا بمعية تلاميذه شرحا ممتعا على صحيح البخاري "فتح الباري"، وقد استفاد منهم استفادة جليلة رغم ذلك لم يذكرهم.

2- المعلومات التي استفادها الإمام ابن العربي من الإمام البوني، لم يوزعها على جميع كتبه بمختلف أبوابها، بل كان ينتقي ويستل المعلومة حسب الحاجة.
3- النقول التي نقلها الإمام ابن العربي عن الإمام البوني، كانت في مواضع معينة، من القرآن إلى الفقه، إلى علم الحديث، إلى العقيدة، واللغة ثم اللطائف.
4- أحيان يشير الإمام ابن العربي إلى الإمام البوني بقوله: "قال علماؤنا"، وما لحظناه أنه بإشارته هذه لا يعقب على كلامه؛ مما يظهر أنه يؤيده، ولولا كذلك لما استشهد به، ومن صنيع العلماء إذا ما استدل بفقه قرينه أو من تقدمه في الزمن ولم يعقب عليه، فيعتبر إشارة منه بأنه تبنى قوله.
5- على ما درج عليه ابن العربي من صنيعه مع البوني انه لا يذكر اسمه عندما ينقل عنه، ووجدناه في مواضع وهي قليلة جدا نقل عنه وذكر اسمه رغم ذلك مرة سكت عنه ولم يتعقبه ومرة تعقبه رغم انه ذكر اسمه.
6- هناك كتب وأبواب لم يثرها الإمام ابن العربي بفوائد ولطائف من تفسير الإمام البوني، وأمثلة ذلك: كتاب الرجم والحدود وغيرهما.
7- عندما يقول الإمام ابن العربي: "قال علماؤنا" لا يقصد به الإمام البوني دائما، فربما يقصد به غيره، إنما يجب التأكد من القائل.
8- كان أكثر الكتب وأغزرها لفوائد الإمام البوني، هو كتاب الصلاة، فقد نقل الإمام ابن العربي فيه فوائد كثيرة من تفسير البوني، ثم يليه كتاب الأقضية والأحكام، ثم كتاب الجهاد، ثم كتاب الجنائز، وهي عماد كل الكتب الفقهية، مما يدل على رسوخ قدم هذا الأخير في العلم ، أما باقي الكتب فهي قليلة ومتفاوتة مقارنة بالكتب المذكورة سابقا، وتختلف فوائدها المستفادة من الإمام البوني من كتاب لآخر.
9- ما استفاده ابن العربي من البوني زاد من قيمة المسالك وجعله من أحسن الشروح وضعا على الموطأ.

ليس هدفي من عرضي في هذا البحث ما استفاده الإمام ابن العربي من الإمام البوني اتهاما له، أو محاكمة له، بقدر ما هو تساؤل وزعته في ثنايا البحث، لمعرفة أغراض العلماء من نقولهم عن بعضهم البعض، ولعل انتماءهم لنفس المذهب يبرر ذلك والله أعلم.

الهوامش:

[1]- ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، (1429هـ - 2008م)، 259/7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د/بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ - 2003م)، 602/9-603. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، الحميدي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، 1429هـ-2008م، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص:506.

[2]- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق وإشراف: شعيب الأرنؤوط، وحقق هذا الجزء: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ - 2008م، 560/16.

[3]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 581/2.

[4]- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحقيق: د.محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، مصر، دط، دتط، 165/1-166.

[5]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 260/7.

[6]- الصلة، ابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1410هـ-1989م، 582/2. الديباج المذهب، ابن فرحون، 478/2-479.

[7]- الديباج المذهب، ابن فرحون، 101/2-102.

[8]- الصلة، ابن بشكوال، 154/1.

[9]- سير أعلام النبلاء، الذهبي، 344/18.

[10]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 259/7.

[11]- الصلة، ابن بشكوال، 253/3.

[12]- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1415هـ-1995م،258/1.

[13]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 259/7.

[14]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 259/7.

[15]- جذوة المقتبس، الحميدي، ص:506.

[16]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 259/7.

[17]- الديباج المذهب، ابن فرحون،339/2.

[18]- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، 654/1.

[19]- ينظر إلى مصادر ترجمة الإمام البوني منها: ترتيب المدارك، القاضي عياض، 259/7. تاريخ الإسلام، الذهبي، 602/9-603. جذوة المقتبس الحميدي، ص:506. الديباج المذهب، ابن فرحون، 339/2. الصلة، ابن باشكوال، 581/2-582. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، 581/2-582.

[20]- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، طبعة منقحة على طبعة بولاق، والأنصارية والسلفية التي حقق عدة أجزاء منها الشيخ عبد العزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الحق، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار الفيحاء، دمشق، سوريا، ط1، 1418هـ- 1997م، 252/1.

[21]- سنن النسائي، وحاشية السندي، السيوطي، اعتناء وترقيم وفهرسة: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، 1406هـ-1986م، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، 29/1.

[22]- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1998م، ص:398.

[23]- المسالك في شرح موطأ مالك، ابن العربي، تحقيق: محمد وعائشة ابني الحسين سليماني، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ-2007م، 196/1-197.

[24]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، 259/7.

[25]- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، الذهبي، 603/9.

[26]- فهرسة، ابن خير الإشبيلي، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط2009،1م، ص:123-124.

[27]- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول، 1951م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دتط، 427/2.

[28]- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، النباهي، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديد، بيروت، لبنان، ط5، 1430هـ-1983م، ص:105-106.

[29]- هي من أكبر بلاد خرسان وأعظمها، من كتاب: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، دط، 1417هـ، 52/3.

[30]- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، 4\296.

[31]- تقع في شمال شرق ديار بكر، من كتاب: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ-1997م، 403/7.

[32]- وفيات الأعيان، ابن خلكان، 4\296.

[33]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، 54\24.

[34]- ينظر إلى: ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ-1990م، 3\240. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، دتط، 7\133.

[35]- وفيات الأعيان، ابن خلكان، 4\296.

[36]- سير أعلام النبلاء، الذهبي، 15\49.

[37]- المرقبة العليا، النباهي، ص:105-106.

[38]- تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، 4\90.

[39]- وفيات الأعيان، ابن خلكان، 4\296.

[40]- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الآبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 1420هـ-2000م، ص:33.

[41]- المرقبة العليا، النباهي، ص:105-106.

[42]- الصلة، ابن بشكوال، 3\856.

[43]- سير أعلام النبلاء، الذهبي، 20\200.

[44]- الأعلام، الزركلي، 3\301.

[45]- ينظر إلى: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 20\198. الدباج المذهب، ابن فرحون، 1\376. الصلة، ابن بشكول، 3\856. المرقبة العليا، النباهي، ص:105-106. وغيرها من كتب التراجم

[46]- ينظر إلى: المرقبة العليا، ص:106. الصلة، 3\857، وفيات الأعيان، 4\297.

[47]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 2\134، حول سورة النور:31. وهي في تفسير الموطأ، 1\121)،(المسالك،3\380، حول سورة غافر:60. وهي في تفسير الموطأ، 1\368).

[48]- المسالك، 2\98.

[49]- تفسير الموطأ، 1\110.

[50]- قال ﷺ:(مَا مِن امْرِئٍ يَتَوَضَأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّى الصَّلاةَ إِلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاةِ الأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا).

[51]- المسالك، 2\111.

[52]- المسالك، 2\111. تفسير الموطأ، 1\113.

[53]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 2\135، قوله: "تنبيه: فإن قال قائل: فإذا كانت الزينة التي... لفساد الزمان" نقل هذه الفائدة حرفيا وزاد عليها " وأبين في النظر"، تفسير الموطأ، 1\121،)،(المسالك، 2\185، قوله: " لم تذكر عائشة في هذا الحديث... إلا بالتدلك" و قوله: " إيضاح مشكل: قولها... والله اعلم" نقله حرفيا. تفسير الموطأ، 1\140)، (المسالك، 2\208، قوله: "ولم يذكر البخاري... وليس في الموطأ بيان أنهم كبروا". تفسير الموطأ، 1\145)، (المسالك، 2\224، قوله: "يدل على ما قال مالك... قول ابن عمر" نقله مع بعض الزيادات. تفسير الموطأ، 1\150)، (المسالك، 2\339، قوله: "وفيه جواز الشهادة على الصوت". تفسير الموطأ، 1\180).

[54]- المسالك، 2\178.
[55]- تفسير الموطأ، 1\133.
[56]- للتوسع أكثر ينظر إلى: التلقين في الفقه المالكي، عبد الوهاب البغدادي المالكي، تحقيق ودراسة: محمد ثالث سعيد الغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1421هـ-2000م، ص:47.
[57]- المسالك، 3\203.
[58]- تفسير الموطأ، 1\304
[59]- الحطاب الرعيني(954هـ)هو إمام المالكية في عصره، شمس الدين أبو عبد الله محمد، أصله من المغرب، من تصانيفه: مواهب الجليل، متممة الأجرومية. الأعلام، الزركلي، 7\58.
[60]- ابن ناجي أبو الفضل قاسم بن عيسى التنوخي القيرواني (837هـ)، الإمام الفقيه، والقاضي، من أهل قيروان، له كتب منها: شرح المدونة. الأعلام، الزركلي، 5\179.
[61]- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 1412هـ-1992م، 1\124.
[62]- المسالك، 2\172.
[63]- تفسير الموطأ، 1\134.
[64]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 2\106، قال ابن العربي: "فالفرط والفارط... وحميمه". تفسير الموطأ، 1\110)، (المسالك، 2\217، قال ابن العربي: "الشبه والشبيه لغتان... فاجزم الباء". تفسير الموطأ، 1\148)، (المسالك، 2\489، قال ابن العربي: " يكون معنى حتى بمعنى الواو... وتملوا". تفسير الموطأ، 1\229، ثم نقده حيث قال: "وفيه نظر من طريق الإعراب لضعفه).
[65]- المسالك، 2\170. وهي مقتبسة من تفسير الموطأ، 1\134.
[66]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، دط، دتط، 15\188.
[67]- المسالك، 2\174. وهي مقتبسة حرفيا من تفسير الموطأ، 1\136، دون أن يشير إلى ذلك.
[68]- لسان العرب، ابن منظور، مادة (لها)، 13\246.
[69]- لأمثلة أكثر ينظر إلى : (المسالك، 2\156، قال ابن العربي: "أخذ مالك... لكان هذا التأويل حسنا". وهي في تفسير الموطأ، 1\129-130)، (المسالك، 2\214، قال ابن العربي: "قول عمر في الحديث... وحالة الناس معه". وهي في تفسير الموطأ، 1\146-147)، (المسالك، 3\92، قال ابن العربي: "فيه الترحيب بالزائر". وهي في تفسير الموطأ، 1\276)، (المسالك، 3\441، قال ابن العربي: " الغني ينقسم... يختبر بها عباده". وهي في تفسير الموطأ، 1\363-364)، (المسالك، 3\479، نقل ابن العربي الفائدة الأولى، والثانية، والثالثة، من تفسير الموطأ، 1\368)، (المسالك، 3\400، نقل ابن العربي الفائدة الرابعة، والخامسة، من تفسير الموطأ، 1\367).
[70]- المسالك، 2\172. وهي في تفسير الموطأ، 1\134.
[71]- المسالك، 2\245. وهي في تفسير الموطأ، 1\152-153.
[72]- المسالك، 3\478. تفسير الموطأ، 1\366.

[73]- المسالك، 2\219، قال ابن العربي:"وقال علماؤنا: وهي كلمة جرت... الدعاء"، وفي تفسير الموطأ، 1\149. والمرة الثانية في المسالك، 3\443، قال ابن العربي:"قال علماؤنا: أراد بهذا القول أهل الإستغناء..."، وفي تفسير الموطأ، 1\364.
[74]- المسالك، 4\47.
[75]- المسالك، 4\47. وهي في باب زكاة العروض، وهي منقولة حرفيا من تفسير الموطأ، 1\384.
[76]- التاريخ الكبير، الإمام البخاري، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، دط، دتط، 3\318.
[77]- التاريخ الكبير، الإمام البخاري، 3\318.
[78]- المسالك، 4\45.
[79]- تفسير الموطأ، 1\381.
[80]- تفسير غريب الحديث، عبد الملك بن حبيب، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ-2001م، 1\276-277-278.
[81]- المسالك، 4\166.
[82]- تفسير الموطأ، 1\417.
[83]- رواه مالك في الموطأ حديث(795) برواية يحيى.
[84]- المسالك، 4\180. ولأمثلة أكثر يرجع إلى فوائد هذا الحديث، معظمها مقتبسة من تفسير الموطأ للإمام، 1\422.
[85]- عند الإمام البوني جُثة، وربما هي تصحيف من محققي المسالك.
[86]- المسالك، 4\180. وهي منقولة حرفيا من تفسير الموطأ، 1\423.
[87]- المسالك، 4\179. تفسير الموطأ، 1\422.
[88]- الموطأ حديث (793) رواية يحيى.
[89]- لأمثلة أكثر بنظر إلى: (المسالك، 4\179، الفائدة الخامسة، والسادسة، والتاسعة. وهي في تفسير الموطأ، 1\422-423).
[90]- المسالك، 4\176. وهي في تفسير الموطأ، 1\420.
[91]- المسالك، 4\395. تفسير الموطأ، 1\492.
[92]- المسالك، 3\577.
[93]- تفسير الموطأ، 2\601.
[94]- المسالك، 3\574.
[95]- تفسير الموطأ، 2\602
[96]- الموطأ حديث رقم (556)، رواية يحيى.
[97]- المسالك، 3\501.
[98]- تفسير الموطأ، 2\583.
[99]- المسالك، 3\563.
[100]- تفسير الموطأ، 2\593.

[101]- الموطأ، حديث رقم (531)، رواية يحيى.
[102]- المسالك، 3\509. تفسير الموطأ، 2\584.
[103]- المسالك، 3\509.
[104]- تفسير الموطأ، 2\584.
[105]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: المسالك، 3\581، نقل ابن العربي قول أبي عبيد لكن الظاهر أنه من تفسير البوني، لأنه نقل تعقب الإمام البوني كذلك، تفسير الموطأ، 2\604.
[106]- الموطأ، حديث رقم (572)، رواية يحيى.
[107]- المسالك، 3\588، وهي مقتبسة من تفسير الموطأ، 2\606.
[108]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 5\15، من قوله: "لا يفتر... يريد التطوع"، تفسير الموطأ، 2\545)، (المسالك، 5\98، نقل ابن العربي المسألة الثانية من تفسير الموطأ، 2\573).
[109]- المسالك، 5\22. تفسير الموطأ، 2\550.
[110]- الموطأ، حديث رقم (1040)، رواية يحيى.
[111]- المسالك، 5\102. تفسير الموطأ، 2\575.
[112]- المسالك، 5\14، تفسير الموطأ، 2\545.
[113]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 5\20، ذكر احتمال، وهو مقتبس من تفسير الموطأ، 2\549)، (المسالك، 5\88، حيث ذكر شرحا لقول أبو بكر الصديق –رضي الله عنه-، وهو مقتبس من تفسير الموطأ، 2\570)، (المسالك، 5\102، من قوله "ثبج البحر" قال: "وقيل الثبج لجته أو ظهره، وهو في تفسير الموطأ، 2\575).
[114]- الموطأ حديث رقم (1026)، رواية يحيى.
[115]- المسالك، 5\71. تفسير الموطأ، 2\566.
[116]- المسالك، 5\71. تفسير الموطأ، 2\565.
[117]- المسالك، 5\86. تفسير الموطأ، 2\571.
[118]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: المسالك، 5\59، الفائدة الأولى والثانية والثالثة، مستفادة من تفسير الموطأ، 2\558.
[119]- المسالك، 5\102. وهي في تفسير الموطأ، 2\575.
[120]- المسالك، 5\104. وهي في تفسير الموطأ،2\575.
[121]- المسالك، 5\118. تفسير الموطأ، 2\579.
[122]- المسالك، 5\167.
[123]- تفسير الموطأ، 2\632.
[124]- المسالك، 5\158.
[125]- تفسير الموطأ، 2\627.
[126]- المسالك، 5\250-251.
[127]- تفسير الموطأ، 2\644.
[128]- المسالك، 5\628.
[129]- تفسير الموطأ، 2\717.

[130]- المسالك، 5\628. تفسير الموطأ، 2\718.
[131]- المسالك، 6\90-91.
[132]- الحنطة: البر وهو جنس من النباتات (لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دتط، 4\247).
[133]- الموطأ، حديث رقم (1362) رواية يحيى.
[134]- تفسير الموطأ، 2\756.
[135]- المسالك، 6\50.
[136]- تفسير الموطأ، 2\748.
[137]- المسالك، 6\50.
[138]- تفسير الموطأ، 2\747.
[139]- المسالك، 6\91. تفسير الموطأ، 2\756.
[140]- المسالك، 6\91. تفسير الموطأ، 2\756.
[141]- لأمثلة ينظر إلى: (المسالك، 6\222، الفائدة السابعة نقل قول البوني بتصرف يسير. تفسير الموطأ، 2\800)، (المسالك، 6\224، نقل الفائدة الثامنة، وهي في تفسير الموطأ، 2\801)، (المسالك، 6\306، قال ابن العربي في المسألة الثانية: "قال علماؤنا" ويقصد به الإمام البوني لأن الكلام له وهو في تفسير الموطأ، 2\804)، (المسالك، 6\353-354، نقل في المسالة الأولى كلاما للإمام البوني، مع ضم بعض كلامه معه، تفسير الموطأ، 2\809-810)، (المسالك، 6\364، ذكر مجموعة من الفوائد وهي مقتبسة من تفسير الموطأ للبوني، 2\810-811)، (المسالك، 6\365، قال ابن العربي: "قال علماؤنا: والبكر.."، ويقصد به الإمام البوني لأن الكلام له، وهو في تفسير الموطأ، 2\811)، (المسالك، 6\374، نقل فوائد من الحديث وهي تقريبا استفادها من تفسير الموطأ، 2\815)، (المسالك، 6\379، نقل المسألة الأولى من تفسير الموطأ، 2\816)، (المسالك، 6\380، قال ابن العربي: "وفي هذا الحديث... قبل ذلك"، وهو قول للإمام البوني في تفسير الموطأ، 2\816)، (المسالك، 6\383، قال ابن العربي: "قال علماؤنا" ويقصد به الإمام البوني لأن الكلام هو له، ونقل كذلك مجموعة من أقوال العلماء عن طريق الإمام البوني، لأنه صاحبها بتعليقات واحتمالات البوني وهي في تفسير الموطأ، 2\817)، (المسالك، 6\419، نقل ابن العربي أقوال العلماء مع التعليقات من تفسير الموطأ للبوني، 2\832)، (المسالك، 6\837، نقل ابن العربي المسألة الأولى من تفسير الموطأ للبوني، 2\837).
[142]- الموطأ، حديث (1492)، رواية يحيى.
[143]- المسالك، 6\373-374. تفسير الموطأ، 2\813-814، فقد نقل الإمام ابن العربي كل ما ذكره البوني تقريبا في هذا الحديث حرفيا.
[144]- الموطأ حديث (1491) رواية يحيى.
[145]- المسالك، 6\369. تفسير الموطأ، 2\818-813.
[146]- المسالك، 6\369.
[147]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 6\379، قال ابن العربي: "فحش... بضم الحاء" هذه الفائدة مقتبسة من تفسير الموطأ، 2\815)، (المسالك، 6\382، قال ابن العربي: "يُلِطُ... به"

مقتبسة من تفسير الموطأ، 2\816)، (المسالك، 6\395، قال ابن العربي: "قال الشارحون للحديث... غيره"، وهي مقتبسة من تفسير الموطأ، 2\820، والإمام البوني استفادها من غريب الموطأ لابن حبيب، لكن ابن العربي نقل كلام الإمام البوني.

[148]- المسالك، 6\306.

[149]- تفسير الموطأ، 2\805.

[150]- المسالك، 6\365. تفسير الموطأ، 2\811.

[151]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 6\374، نقل بعض اللطائف في الفائدة الأولى، وهي في تفسير الموطأ، 2\815)، (المسالك، 6\416، نقل الفائدة الأولى والثانية، من تفسير الموطأ، 2\830-831).

[152]- الموطأ، حديث (1490) رواية يحيى.

[153]- المسالك، 6\364. تفسير الموطأ، 2\810.

[154]- المسالك، 6\364. تفسير الموطأ، 2\810.

[155]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 6\478، قال ابن العربي: "فيه من الفقه:... لابنة عمه"، وهي مقتبسة من تفسير الموطأ، 2\852)، (المسالك، 6\480، الفائدة الأولى، والثانية، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، نقلها من تفسير الموطأ، 2\853).

[156]- المسالك، 6\478. تفسير الموطأ، 2\851.

[157]- المسالك، 6\478.

[158]- تفسير الموطأ، 2\851.

[159]- الموطأ، حديث (1527) رواية يحيى.

[160]- تفسير الموطأ، 2\851.

[161]- المسالك، 6\487، وهي في تفسير الموطأ، 2\857.

[162]- المسالك، 6\478، وهي في تفسير الموطأ، 2\852.

[163]- لأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك، 6\500-501، قال ابن العربي: "وقد روي من غير طريق ابن عمر... لم يعتق، نقله ابن العربي من تفسير الموطأ، 2\891-892).

[164]- المسالك، 6\521.

[165]- المعلم بفوائد مسلم، المازري(536هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، الجزائر، دط، 1988م، 2\223-224.

[166]- تفسير الموطأ، 2\885، في التهميش.

[167]-المسالك، 6\522. تفسير الموطأ، 2\885.

[168]- الموطأ، حديث (1681) رواية يحيى.
[169]- المسالك، 7\76. تفسير الموطأ، 2\953.
[170]- المسالك، 7\89. تفسير الموطأ، 2\955.
[171]- الموطأ، حديث (1639) رواية يحيى.
[172]- المسالك، 7\43. تفسير الموطأ، 2\918.
[173]- المسالك، 7\43. تفسير الموطأ، 2\918. ولأمثلة أكثر ينظر إلى: (المسالك،7\43، وهو حديث النبي –ﷺ- في العقول. في تفسير الموطأ، 2\916-917-918).